زاهـد علي وجهوده في الدراسات الإسماعيلية (1888-1958م)

م. د. طه حسين عيسى

taha.hussein@iku.edu.iq

كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة

الملخص:

عندما نقلبُ صَفحاتِ التأريخِ نجدُ أن كلَ شخصٍ مهما عَلا شأنُه فأنه سيقَعُ ضحيةَ محاولاته التي يريدُ من خلالَها إسدالَ الستارِ على مجموعةٍ من التهويلات – والتي رُسمتْ في أذهان بعض الباحثين على انها خطوطُ حمراءُ لايمكن المساس بها – وقد كان مشروعُ (زاهد علي) يَصبُ في هذا الاتجاه ، والذي كان سبباً أساسيا في ان يكونَ (زاهد علي) شخصيةً مغمورة ، وقد آثرت ان أقولَ عنه بأنه مغمورُ لكونها افضلَ من كلمةِ مجهول ، وذلك لانه قد يكونُ مجهولا عند بعض ومعروفاً عند غيرِهم إلا انه ليس من المشاهير البارزين على حدِ علمي القاصر ، ولعل هذا بسبب ان البُهرةَ لم تحظَ باهتمامِ جملةٍ من الباحثين على عكس نظيرتِها النزارية مع مايُشارُ الى البهرةِ من الفضلِ في حفظِ التراثِ الإسماعيلي من فلسفةٍ وأدب ، على عكس النزاريةِ التي تُتهمُ بشتى الاتهاماتِ منها تسليمُ تراثِهم لأعدائِهم ،فضلاً عن أنها تعد من الطوائفِ الشيعيةِ والتي تمثلُ أقليةً في كل بلدٍ تعيش فيه لذا نجد إكتفاءَ المؤرخين لتاريخ الفرقِ والمذاهبِ بالإشارةِ إليها في ثنايا الحديثِ عن الإسماعيلية ، ومَن يدري فقد يتمكنُ احدُ الباحثين من إيضاحِ مالم أهتدِ الى معرفته من تاريخ حياةِ هذا العالمِ المجهولِ الفضلِ المغموطِ الحق.

الكلمات المفتاحية : حيدر آباد ، التراث ، الفكر النقدي ، الغلو .

Zahid Ali and his efforts in Ismaili studies (1888-1958)

Inst.Prof. Taha Hussein Eisa (Ph.D.)

taha.hussein@iku.edu.iq

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences

ABSTRACT:

When we turn the pages of history, we find that every person, no matter how high he is, will fall victim to his attempts through which he wants to bring the curtain down on a set of constants - which were drawn in the minds of some as red lines that cannot be touched - and the project of Zahid Ali was in this direction Which was a main reason for Zahid Ali to be an obscure personality, and I preferred to say about him that he is obscure because it is better than the word unknown, because he may be unknown to some and known to others, but he is not one of the prominent celebrities as far as my minor knowledge, and who knows. Perhaps this is because the Bohra did not receive the attention of a group of researchers, unlike its Nizari counterpart, with what is referred to as the Bohra credit for preserving the Ismaili heritage, as well as being one of the Shiite sects that represent a minority in every country in which they coexist. One of the researchers will be able to clarify what I did not find guidance in knowing from the life history of this great scientist..

Keywords: Hyderabad, heritage, critical thought, hyperbole.

المقدمـــــــة:

نحن نعلم أن خَلود العالِمْ وذيوعَ اسمِه بل وانتشارَ مؤلفاتِه مرهونُ بقيم الأفكار التي تدعو الانسانَ الى التأملِ فيها والدفاعِ عنها ، وبما ان العقلَ البشريَ بفطرتِه مجبولُ على التفكيرِ والاستدلالِ المعمق ، لذا ، ليس بمقدورِ أيةِ جهةٍ مهما عَلا شأنُها ان تتحكمَ في هذه القوةِ العاقلةِ وتَحظُرَ عليها متبنياتِها ، بل الأدهى من ذلك منعُ الانسانِ من الانكشافِ عن القوةِ الفكريةِ بالتكلمِ أو بالوسائلِ الأخرى كالتحريرِ والنشر، وهذا معناه الحكمُ عليه بالجهالة ، بل والعبثُ بحريتِه الفعلية ، وحبسُ روحِه في دائرةٍ فولاذيةٍ ضيقة ، ومعناها منعُ المجتمعِ من تحري الحقِيقة وانتقائِها وإجبارُ افرادِه على ان يعيشوا في عذابٍ وجدانِي لاينقطع .

ومحور كلامنا في بحثنا هذا عن (زاهد علي) الذي كان مِن المُقَدَّر له لو مضى في مشروعه لاصبَح له شأوٌ مهم ، لكنَّ أفكارَه سببتْ له متاعبَ جمَة أدت به الى ان يكوُن ضبابياً بل تم قتلهُ معنوياً لكونِه أبى ان يكون فكره أفرَغ من فؤادِ أم موسى.

تَكمُن أهمية الدراسة في تَسليط الضَوءِ على شَخصية(زاهد علي) الذي كان جريئاً في نَفضِ الغُبار عَن واقِع مَذهبِهِ الذي عانى مِن تراكُمات الزمنْ الغابر ، كما ان الهدف مِن هذه الدراسة هو التَعريف بهذه الشَخصية المغمُورة التي وقفَت ضِد الطابِع العام لجَمهرة كبيرة من عُلماء هذا المذهَب مبينة ان الفِكر المؤدلَجْ لايُمكن بأي حالٍ من الأحوال ان تَكون لهُ حظوة من التفكير الأبداعي ، وقد واجهَت أشكالية مُهمة في هذه الدراسة والتي تمثلت بِغموض شخصية(زاهد علي) وعدمْ الأفصاحْ عن مكنوناتِها مِن قِبل أقرانِه وذلك لِكَونه خالفَهُم ولم يَكن له أدنى رَصيد في افكارِهم ورؤاهم .

أولاً : زاهد علي نشأته وتعليمه الأول

هو الدكتور زاهد علي المولود في حيدر آباد (منصور، 2015) عام (1305هـ _1888م) وترعرَع في عائلةٍ عرفت بأنها متعلمة وهي عائلةُ إسماعيل بهرة (Cortese, p. xiv)

ويتحدث(زاهد علي) عن نفسه قائلاً :" أنا إسماعيليُ مولداً ومذهباً ، ولم يَزلْ ميراثُ المذهبِ الإسماعيلي متنقلاً في قبيلتي كالسرِ المرموز مِن صدرٍ الى صدرٍ منذ الآباءِ السالفين ، ولم تَزلْ هذه المشكاةُ الروحانية منيرةً لبيتِ المُعتقدَين منهم ، واحداً بعد واحدٍ كالشمسِ في رابعةِ النهار ، فبقي الى الآن سكونُ الروحِ واطمئنانُ القلبِ متعلقاً بفيضِ هذا التعليم ، ومضت عدةُ قرونٍ على هذا ، ولما وصلَ اليَ هذا الميراثُ من آبائي تقبلتُه بقبولٍ حسن، ووضعتهُ على العينِ والرأسِ بغاية الاحترام (علي، 2020)

كما كان والدهُ (فاضل علي) أحد أبرزِ القادةِ في مجتمعِ البهرة ، حيث أنفَق على العلمِ والتعلمِ ونرى هذا جَلياً وواضحا اليومَ في عدد كبير من المجلداتِ التي طُبعتْ مِن قبِله (Cortese, p. xiv) وهذا معناه أن (زاهد علي) على نهج ابيه أي "إنَّ الشِّراك قُدَّ منْ أدِيمِهِ" (الميداني، 42)

تَلقَّى زاهدُ تعليَمه المبكرَ في مدرسةِ دارِ العلمِ في حيدر آباد ، ومن ثم في دار السيفية في سورات ، ثم أكمل تعليمَه العالي في جامعِة بو نجاب في لاهور، ثم عَاد الى حيدر آباد حيث التحقَ في قسم التعليم ، أخيراً ذَهَب الى جامعة أكسفورد حيث أكملَ دراسةَ الماجستير ومِن ثم الدكتوراه في الادبِ العربي، وكان تحت إشرافِ البروفسور دي أس ماركو ليوث (العقيقي، 2006)، وألقى عصاه ، واستقَّرت به النَوى وأستقرَّ في الهند في عام 1926م ليتسلم درجةَ الأستاذِية في الادب العربي في كليةِ نظام في حيدر آباد والتي فيما بعد تَحولتْ الى جامعةِ مادراس (Cortese, p. xi)

بدأت مهنتُه تتقدم تدريجيا حتى أصبحَ نائباً لرئيسِ الجامعة، بعدها تقاعد عام 1945 (Cortese, p. xiv)أي أن عمره في هذا التأريخ كان 57عاماً

ثالثاً: جهود زاهد علي وإسهاماته في الدراسات الإسماعيلية:

يعدُ زاهد علي من المُلمين بالكثير مِن اللغاتِ الشرقية ومنها اللغةُ العربيةُ والفارسيُة والأوردو، فضلاً عن تمكنه من اللغةِ الإنجليزية ، وهذا مؤشر على قدرته النادرة في الجمع بين طرقِ البحثِ القديمة والحديثة ، حيث مَكنّه هذا مِن الوصولِ الى المصادِر والمخطوطاتِ الأوليةِ الخاصةِ في المذهبِ الإسماعيلي ، وهذا ساعَده في تقديمِ أعمالِه الأكادِيمية البارزةِ ذي الاهميةِ التطبيقية في هذا المجال (Cortese, p. xiv)، كما ان النجاحَ في تعلمِ اللغاتِ رهينُ بصفاتٍ خلقيةٍ كالشجاعةِ وسعةِ الحيلةِ وعدم الوقوع في الخطأ، كما هو رهين بصفاتٍ جسمية كتدريب الأُذن وقوتِها وكذلك اللسان والعين والذاكرة (جوبسون، 1945)

ومن أكثِر أعماله شهرةً كتابُه (تبيان المعاني في شرح ديوان ابن هاني) (القاهرة 1933) الذي تَضمَّنَ نقدَ الطبعةِ العربية لديوانِ ابن هاني الأندلسي، ويعد هذا الكتابُ خلاصةَ البحثِ الذي قَدَّمه زاهد لحصوله على درجة الدكتوراه من جامعةِ أكسفورد ثم يأتي عملهُ الثاني وهو (الفاطميون في مصر) الذي كتبه بلغةِ الأوردو[حيدر آباد1984م] وكان في مُجلدين (Cortese, p. xiv)

ويصفُ محققُ كتابِ أدعيةِ الأيام السبعةِ للمعزِ لدينِ الله الفاطمي هذينِ الكتابين بأنهما :" ذوي أهميةٍ كبيرةٍ في الدراسات الفاطمية " (الفاطمي، 2006)

كما يسلطُ محقق آخر الضوء على هذين الكتابين بِقوله: "على الرغم من أنَّ كتابَي زاهد علي (تاريخ فاطميي مصر, وكتاب مذهُبنا الإسماعيلي ونظامُه) لم يُحقّقا الانتشار, بسببِ اللغة التي كُتبا بها – الأوردية – إلاّ أنهما لا يزالان يعتبران من المراجع الهامة. وزاهد

علي مؤلفُ إسماعيليُ من الهند, كان التزامُ (زاهد علي) بالموضوعية والاسناد على الوثائِق بأسلوبٍ منهجيٍ علميٍ هو السببَ الرئيسي في أن تكون كتبُه مراجع هامة للباحثين مِن بعده, خاصة وأنَّه فَتح لهم طريقاً للوصولِ إلى بعضِ خزائنِ المخطوطات الإسماعيلية التي استند عليها في كتبه " (السبتي، 2002)

ثانياً :منهج زاهد علي في الكتابة التاريخية :

يَنتهجُ (زاهد علي) منهجَ الناطِق والمتحدِث بلسان عقيدته الإسماعيلية وذلك من خلالِ قولهِ :"مذهبُنا الإسماعيلي ، ودعوتُنا الإسماعيلية " (علي، 2020، صفحة 27) ، كما يقوُل عن أئمةِ الفاطمية " :مولانا المعزُ لدينِ الله ، وإمامُنا الحاكم بأمرِ الله " (علي، 2020، صفحة 27) ، وهذا الأسلوبُ يَجعلُ لمؤلفِ الكتاب مقبوليةً أكثر عند اتباعِ المذهبِ فقط ؛ لكونه لايخالف رؤيَتهم العقديةَ ، بينما قد يُجابه بالردِ أو بمحذوريةٍ عالية عند قراءةِ مؤلفاته مِن قبلِ غيرِ الإسماعيليةِ لانهم قد يعتقدون اَن الموضوعَية قد غابت ولو جزئيا عن مضامينِ هذا الكتاب .

لذا نجُد ان بعضَ الكُتّابْ مِمن ألفّوا في الدراساتِ الإسماعيلية قد حَظَتْ مؤلفاتهُم بالقبول ، لكونِهم خارجَ هذه الدائرةِ الاعتقادية وبالتالي كانت الموضوعيةُ وعدم الانحيازِ أحد أهم الميزات في مؤلفاتِهم ومن ضمن هؤلاء (فرهاد دفتري) ونتيجةً للنجاح الكبِير الذي لقيه كتابُه (خرافاتُ الحشاشين) عبرَ تفكيك خرافاتٍ دامت قروناً طويلة، لذا نَجدُ ان البعضَ شَكّك بمشروعِ الكتاب متهماً دفتري بأنه من داخلِ الجماعة الدينية، لكنَّ دفتري كان سريعاً في نشرِه تفنيداً في الدوريةِ نفسِها أعلَن فيها: "أودُ القَول بأنني غيُر إسماعيلي، وأن ارتباطيَ الاكاديمي بمعهدِ الدراساتِ الإسماعيلية في لندن لم يُؤثر في موضوعيتي الأكاديمية، ولقد كان هدفي الاساسيُ مِن كتابةِ (خرافات الحشاشين) تَقصي جذور بعضِ الخرافات الاساسية التي أحاطت بالإسماعيليين النزاريين في أزمنة العصرِ الوسيط، وأنه لم يكن في نيتي إطلاقاً أن أكونَ تبريرياً" (اونثاغا، 2014، صفحة 39)

ويبدو ان (زاهد علي) كان ملتفتا الى هذا الامرِ لذا نجده يقول :" ونظرًا إلى هداية الإسلام, وبالخصوص امتثالًا لحكم المسلك الإسماعيلي, وأداءً لحقِ خدمةِ الدينِ لم آلُ جهدًا في تدقيقِ معيارِ المعارفِ الإسماعيليةِ ملتزمًا بالديانةِ والإنصاف, مبتعدًا عن هوى النفسِ ومَيْل الخاطر باحثًا عن الأسرار والرمز لأصل إلى كُنْه تأويلاتِها" (علي، 2020، صفحة 69)

والذي يميز (زاهد علي) عن الكثيرين من الباحثينَ في هذا المجال انه جمع مابين الدراسةِ الأكاديمية و دراسة العلوم الدينية ، أي أنه لم يعتمُد على مخزونِه الوراثي من تعاليم المذهب الإسماعيلي عن طريق أسرتهِ ، ومن هنا نستطيعُ القولَ ان (زاهد علي) لم يكن يَسمح لفكرهِ أن يكون أسيَر مايتلقاه من تعاليمَ وأحكامٍ دون معرفة فلسفة بنائها الفقهي والعقدي، بل نجدهُ قد غارَ في تشريعاتِ المذهبِ الإسماعيلي واضعاً أحكامَه على طاولة التشريح، عاملاً فيها لُبَه سواءً بالسلبِ أو الايجاب ، ومن ثم الخروج بالنتائج التي تَرتضيها خلفيتهُ الثقافية .

لكنَّ السؤالَ المطروح :ماهي جدوى التراث ؟هل نستمسكُ به كله؟هل نتركُه وننبذُه وراءَ ظهورِنا ؟ هل نأخذ بعضه ونُعرِض عن بعض ؟ وكيف نعالجُ ذلك الركامَ الهاري ؛ من العادات اللصيقةِ ، والهذاء الفارغ ، والهُراءِ الأجوف ، والخصالِ الدعية ، والخلال الملجقة ؟ (محفوظ، 1978، صفحة 123)

لكنَّ(زاهد علي) كان يَرى :" ان الساحةَ الفكريةَ تتنازعُها وجهتانِ متعارضتان : وجهةُ تَرومُ المحافظة على التراثِ محافظةً جامدةً وترفضُ الانفتاح على كلِ فكرٍ تجديديٍ خوفاً من الانحرافِ عن الأصالة [واستمرار البكاء على الاطلال] ، ووجهةُ تدعو الى التطوير الذي يريدُ ان ينسلخَ عن الثوابت ؛ وبين الوجهتين وجهة ثالثة تسعى الى تحقيق التوازن بين الوفاءِ بمقتضياتِ الأصالة والنهوضِ بمستلزماتِ التجديد " (الله ج.، 2010)

والتجديدُ لايعني الخروجَ على المبادِئ أو الغاء المسلَّمات أو ابطالَ الاحكامِ الشرعية ، او التفكيَر بعيداً عن روحِ النصوص ، وانما التجديدُ يعني تأصيلَ مايحتاجُ الى تأصيل ، وقراءة المسلمات برؤيةٍ جديدة ، وإحياء الفكر الديني بما يتناسبُ مع لغة العصر ، والاجتهادَ من داخل الدليل وليس من خارجهِ ، وقراءة الدليل بما يتفق مع مقاصدِ الشريعة المقدسة (اليوسف، 2001)

وقد ذهبَ الى هذا الاتجاه ايضاً ابن عاشور في تفسيره قائلاً ": فجعلتُ حقاً عليَّ ان أُبدي في تفسيرِ القرآنِ نكتاً لم أَرَ من سبَقني إليها ، وأن أقفَ موقفَ الحَكمِ بين طوائفِ المفسرين تارةً لها وآونَة عليها، فإن الأقتصارَ على الحديثِ المعاد ، تعطيل لفيضِ القرآنِ الذي ماله من نفاد، وقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين : رجل معتكف حول ماشاده الأقدمون ، وآخرُ أخذَ بمعولِه في هدم

مامضت عليه القرون ، وفي تلك الحالتينِ ضَرٌ كثير ، وهناك حالة أخرى ينجبرُ بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد الى ماأشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده ، وحاشا ان ننقصَه أو نُبيده ، عالماً بأن غمضَ فضلِهم كفرانٌ للنعمة ، وجحدُ مزايا سلفِها ليس من حميد خصالِ الأمة" (الطاهر، 1984)

وقد بينَّ زاهد مشروعه الفكري هذا من خلال الآلياتِ التي أعتمدَ عليها بقوله :" وقد جعلْنا المعيارَ الأساسي, والمحكَ الأصلي لتأليفِنا من البداية إلى النهايةِ القرآنَ الكريم فقط, وكلُ ذي عقلٍ سليمٍ طالبٍ للصراطِ المستقيمِ لا يرضى –ولو لطرفةِ عين– بأن يرى التعاليم الربانية, والإفاداتِ القدسية للأئمةِ الأخيار مخلوطةً ومدخولة بدنسِ الشركِ والجهالة..., ونحن معشر الإسماعيلية قد تعلَّقنا بروايات موضوعة, والحالُ أن هذه الرواياتِ الكاسدةَ الناشئةَ عن الأوهامِ الدنيةِ مخالفةٌ للأصولِ العاليةِ التي عيّنها القرآن الكريم لتصور التوحيدَ بالكلية, ولا توافقها أبدًا " (علي، 2020، صفحة 57)

وهذا الجهدُ ليس بهينٍ على كل باحثٍ منصف ، لكنَّ حرص الباحث على القيام بهكذا مشروعٍ ضخم يرمي من خلاله الى تنقية الموروث الشيعي الإسماعيلي من كلِ الشوائب التي تعتريه حتى يتمكنَ من الردِ على الخصومِ ودفع اتهاماتِهم فيقول :" مضت فترةٌ عظيمةٌ من عمري في تحصيلِ العلومِ الدينية; ولأجل تحقيق هذا الهدف سافرت إلى سورت سنة ١٣٢٧ هـ, وأقمتُ بها ثلاث سنين مشتغلًا بقراءة كتبِ الدعوة على الأساتذةِ الفضلاء الذين كانوا موجودين حين إقامتي بها; أمثال: الشيخ الفاضل جليل القدر العلامة أحمد حميد الدين , وغيرِه; لأجل رفعِ الاتهامات عن الإسماعيلية " (علي، 2020، صفحة 99)

لكنَّ الذي حصلَ ان (زاهد علي) خرج بنتيجة مفادها : " ولكن مع الأسف – كل الأسف – أني لم أقْدِر على رفع اتهامات أهل الظاهر [*] مع تواتر سَهري, وتتابع اجتهادي; فحصلَ ليَ اليأسُ العظيم في هذا الباب" (علي، 2020، صفحة 99) وهنا بَرِحَ الخفاء (الضبي، 2011)

وهذا إعترافُ ينمُ عن شجاعةِ قلبٍ ومن باب احترام العقلِ فضلاً عن العدل والانصاف الذي تميز به(زاهد علي) ، وهذا دليلُ على الأثر العلمي في شخصيتهِ والذي جعل منه باحثاً لايهمه الا افتراسُ الحقيقةِ العلمية ليصل الى مايصبو إليه عقلهُ كباحث ، لذا بقيَ صامتاً ولم يكن يسمحُ لفكرهِ ابداً بمقارعة فكرٍ أعتقدَ بصحة الاتهامات التي وَجهها الى معتقده ،وبهذا يكُون(زاهد علي) واعياً بما اقدم عليه من خطوات ، لذلك قَدَّرَ العواقب حق قدرها ولم يُراوده الشكُ ولم يسقط في التهويماتِ والتهويلاتِ والافتراضاتِ الجزافيةِ الخاليةِ من الحقيقةِ العلمية .

لذلك وصمه جماعتهُ بـ " عدوِ أهلِ البيت " (علي، 2020، صفحة 99)

وهذا سلاحُ قديمُ طالما تم تجريدُه على خصومِهم من قبلِ معاشرِ أنصارِ القديم كلما أعوزَتهم الحُجة وأفتقروا الى برهان.

وعندما يفشلون في الردِ على خصمٍ سواءَ كان رجلَ سياسةٍ أو رجل فكرٍ أو شخصيةً عامةً وعندما تضطربُ القوى التي تتأثرُ بمصالِحها أو يهتزُ نفوذها أو تنقصُ مواردُها نتيجة لمواقفه الصلبة مع فشلِها الدائم في اختراقِه أو الردِ عليه أو حتى تحييده ، فأن هذه القوى المضطربةَ بالتحالف مع قوى أخرى تتجهُ الى شخص خصمها بدلاً من فكرهِ والى الاشاعات عوضاً عن الحقائق، فتعمل على طمس حقيقتهِ والى القاء تُهم العمالة أو الالحاد جزافا عليه بغير سندٍ ودونَ دليل (العشماوي، 1994)

وهذا هو حال هؤلاء المجددين وكما قال الشاعر :

بعضُ اعتباراتِ (المحيطِ) وعرفهِ ... لاتستسيغُ العقل في تحريرِه
ليلُ من الجهلِ استقرّ بأنفهِ ... وسفاسفُ تنمى الى تأخيرِه
ماهبَّ يوماً للأنام مفكـرُ ... يرمي الى التجديدِ في تفكيره
إلا أستشاط الحاسدون بغضبةٍ ... وتآلبوا زُمراً على تكفيره (حيدر، 1948، صفحة 70)

فهل من المنطقي ومن الانصاف أن يتنصل كل واحد منا من تبعاته ويسكن ضميُره بمخدر فكري وهمي بانتقادِ المصلحين مِن اولي العلم والايمان ؟! (الاسماعيلي، 1982)

لذا يوُجد في كل الأديانِ التوحيدية منطقُ شموليُ لابد ان يستسلمَ له الانسان ، بالايمانِ أو بالخوف ، ويُفوض أمرَه الى الله ، ولكنْ حين يحل أناسُ محل الله ويُبادرون بالكلام والعمل بدلاً منه فان أساسَ الدين نفسه هو الذي يضعفُ بهذا التعدي (جيللون، 1994)

" ولقد تَحمّل هذا الباحثُ الإدانات والاتهامات التي وُجهت إليه بكل قسوة من شيوخ البهرة, ليس لشيء سوى أنَّه قد كشف ما يستَوجب سترهُ عندهم ، وهذا نابعُ من حُبهِ وحرصه على تراث هذه الفرقة وكما قيل " مَنْ حَبَّ طَبَّ " (الضبي، 2011)

ومن أكبرِ عوامل انحطاط المسلمين الجمودُ على القديم ، فكما أن آفةَ الإسلام هي الفئةُ التي تريدُ ان تلغي كلَ شيء قديمٍ بدونِ نظرٍ فيما هو ضارُ او نافع ، كذلك آفةُ الإسلام هي الفئةُ الجامدة التي لاتريُد ان تغيرَ شيئاً (ارسلان، 1965)

ويوجدُ دائماً من يرفضُ التجديد والتحديث بدعوى أن تغيير ماهو قائم يهددُ الحفاظَ على المسلماتِ والثوابت ويذهبُ البعض الى أبعد من ذلك حيث يعدُ مخالفَة القديم وكأنه مخالفة للدين والقيم، كما ان البعضَ يتحولُ لديه التجديدُ والتحديثُ الى مشكلةٍ نفسية ، حيث لايستطيع نفسياً الانفصال عما أعتاد عليه خصوصاً مع تقدم الأيام وتقدمِ الانسان في السنِ حيث يصبح لديه التحولُ من شيء الى آخر من أصعبِ الأمور (اليوسف، 2001، صفحة 35)

لذا نجدُ ان مجالاتِ الثورة والتثوير في مشروعِ (التراث والتجديد) كثيرةُ تبدأُ بالفكر الذي يكون دوما وراء كلِ تثوير ، الفكر الثائر والمثور ، ثائر على الأوضاع السياسيةِ والاجتماعية والاقتصاديةِ والثقافية المختلفةِ المزرية لتصبحَ ظروفاً وأوضاعاً متحررة من التخلفِ ومثوراً للتراث القديمِ وللواقع لكونِ رسالةِ الفكر ذاتها هي ثورةُ وتثوير (جيلالي، 2012)

أي ان رسالة الفكر هي " النفيُ ونفيُ الوضع من أجلِ تغييرهِ وتطويرهِ ، فالفكرُ أساساً رفضُ وثورة، وبالرفضِ يتغير الواقع، والفكر الذي لايغيرُ لايكون فكراً بل يكون تبريراً وماتم عملهُ لايتحول الى فكرٍ بل يصبحُ جزءاً من الواقع ، والفكرُ هو الباديء بالتغيير والعاملُ على تحقيقه وليس الذي يتحدثُ عن ما سلف (حنفي، 1982) وأصبح جزء من التاريخ "

وحين يعتزلُ الفكرُ النقدي تاركاً الساحة خالية لكلِ أنواعِ الشطط ، – وحين يَتغيب الشكُ – سواء المنهجي أو الاستراتيجي– يتخلى الفرد عن صفته كفرد ، ويذوبُ في الازدحام ، ويصبحُ عنصراً لا أهمية له ، مخنوقاً وغيرَ معترفٍ به (جيللون، 1994، صفحة 3)

الملاحظ في نتاجاتِ (زاهد علي) رغم جودتِها الا انها كانت قليلةً ولاتتوافق مع مشروع أستاذٍ كان يَرمي نفضَ الغبار عن تراثه ، كما نلاحظُ ان الفترَة من تاريخ تقاعده الى وفاته تقدرُ بثلاثة عشر سنة، فهل أكتفى زاهد علي بما أنتجه؟ ام أحجمَ عن تأليف كتابٍ قد يعيد الكرةَ مرةً أخرى على من يصفه بشتى النعوت السيئة ؟ او قد تكون هناك مؤلفاتُ لزاهد علي ، لم تعرف طريقها الى الطباعة لتعم الفائدةُ ولعلها رهينةُ رفوف المكتبات أو مخزونةُ داخل صناديقَ في ظروف طبيعية صعبة تسمحُ للحشرات وأمراض الورق ان تجدَ طريقها إليه وبذلك لم تسلم مِن عوادي الزمن .

وهنا يقفُ زاهد علي امام هذه المنعطفات متألما لا متأملاً ، ومتأثراً لا مفكراً ، ومَن يدري لعله ذرف الدموع السخينة على ظلم ذوي القربى وكما قال الشاعر:

قومي هُم قتلوا أميم أخي فإذا رميتُ يُصيبُني سهمي (الخطيب، 2000)

لكنَّ زاهد علي كان يرى ان الموروثَ لم تَمسَّه يدُ التقليم والتطعيم الا نادراً ، وبقى الخلفُ يدورُ في فَلَك السلف ، ويعيُد اللاحق ماقاله السابق باللفظ والمعنى . فأقدمَ في مشروعهِ هذا إقدام الشجاعَ على وادي السباع (الحموي، 1977)

لذا نجد ان زاهد علي يُوصِل لنا رسالةً نحن الباحثون مفادها : " البحثُ ثقةُ بالنفس ، وإرادةُ الباحثِ كريمة ،فأكرموا ماتكتبون " (ملاحي، 2018)

لذا اقدم زاهد علي على مشروعه وكما قال الشاعر :

جاهِرْ برأيك مااستطعتَ صراحةً فالرأيُ أنفذُ حجةً لمصرحِ
ومن الرياءِ إذا كفرتَ بفكرة جاملت في ايمانها كالمستحي
فلكل حرٍ في الحياة عقيدةُ وعقيدة الأحرار لم تتزحزح
أربأ بموهبةٍ حبيت بنورِها أن تستغل لمأربٍ أو مطمع (حيدر، 1948، صفحة 70)

ولو ان زاهد علي سار في ركاب القوم لأصبح أحد رموز هذه الطائفة ولكن :

وتكره نفسي أن أكونَ مخادعاً لأبلغَ نفعاً أو لأدفعَ ضائراً (الرصافي، 2014)

رابعاً : زاهد علي ومنهجه في الرد على بعض الأفكار الغالية في المذهب الإسماعيلي

وسنتطرقُ في بحثنا هذا الى واحدةٍ من أهم القضايا العقدية والتأريخية والتي كانت محلَ إبتلاءٍ لمعظم الفرق الإسلامية لنعرف ماهية الهفوات التي رصدها زاهد علي .

- **الغلوُ في الأئمـــــة عليهم السلام :**

يَصف زاهد علي المذهب الإسماعيلي بـ " الجمعية السرية" ومن خصوصياتها الغلوُ والمبالغةُ والقولُ بالمحال ، ولهذا السبب تكون تعليماتُها سريةً للغاية ، وهذا سببُ كتمان عقائدها عن غيرها من أهلِ الظاهر، مبيناً إنها لو كانت من علوم أهل البيت لما كُتمت (علي، 2020، صفحة 65)

وذكرَّ أن من غلو الإسماعيلية أنهم ينسبون لأئمتهِم رواياتٍ خاطئة; مثل: روايتهم عن علي عليه السلام أنه قال: " أنا الأولُ والآخر, وأنا الظاهر والباطن, وأنا بكل شيء عليم, وأنا رفعتُ سماءها ودحوتُ أرضها, وأنا نبّأت النبيين, وأنا أرسلتُ المرسلين " (المجلسي، 1983) وزعمِهم أن الرسول ﷺ أخذ بيدِ علي وقال: " معشر الناس, هذا عليُ أخي... إلى أن قال: وساترُ عورتي, وغافرُ خطيئتي " (منصور ج.، 1984) ومن يستر العيوب ويغفر الخطيئة إلا الله, (علي، 2020، صفحة 35)

وبعد ذلك يُعلق (زاهد علي) على هذا المستوى من الغلو قائلاً :" ليتبيَّن الأمر للناقد البصير بأنا لم نَغْلُ في الأئمة وفضائلهِم فقط, بل وصفناهم بأوصافٍ إلهية, ونعوت كبريائية, وهو مخالفُ للتعاليم الإسلامية " (علي، صفحة 60) وبالتالي رفضَ زاهد ان يستسيغَ هذه الأفكار لان المِيتةَ لاتستساغ.

والغلوُ في النبي والأئمة إنما يكونُ بالقولِ بإلوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية، أو في الخَلقِ والرزق ، أو ان الله تعالى حلَّ فيهم أو أتحد بهم ، أو أنهم يعلمون الغيبَ بغيرِ وحيٍ أو إلهام من الله تعالى ، أو بالقولِ في الأئمة أنهم كانوا أنبياءَ ، أو القولِ بتناسخ أرواح بعضهم الى بعض ، أو القولِ بأن معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات ، ولاتكليف معها بتركِ المعاصي (المجلسي، صفحة 216)

ويعدُ الغُلو في حق اهل البيت أخطرَ من الغلو في حقِ غيرهم ، وذلك بسبب المكانة التي يحتلُها أهل البيت في الواقع وفي الوجدان معاً ويمكن أن أُمثل لكَ بأنك لو وضعت رواياتٍ في فضائل معاوية وشجاعتِه ونحو ذلك ، وقلت وقلت فلن تجد لذلك الا أثراً محدوداً .أما إذا وضعتَ تلك الروايات في فضائل عليعليه السلام وقلتَ ان علياً فعل كذا وكذا وقاتل الجن وعرج به في السماء لرأيتَ الناس – أو كثيراً منهم – بسبب علو ذاته ورُقي شمائله وصفاته تُصدق ذلك وتقبل منك .أي إن الغلو في آل البيت أسرعُ علوقاً في النفس واقوى تمكناً في الذهن ، ومايُعظمُ مشكلة الغلو إنها تمثل انهياراً في العقل ، ولما كانت انهياراً فانها لاتقفُ عند حدِ (البغدادي، 2014)

وبذلك أراد زاهد علي من خلال طروحاته إيقاف هذا الانهيار العقلي وكما قال علي عليه السلام :" الإيمان والعلم أخوان توأمان ورفيقانِ لايفترقان " (الليثي، 1418، صفحة 22)

وهنا يعني ان هناك حرب ، فلماذا هذه الحرب ؟

وهل هذه الحربُ حقيقية ؟ أي ان الدينَ والعلم خصمان حقيقيان ، أم ان التخاصم انما هو بين أهليهما خداعا وجَدلاً للوصول الى مآرب أخرى من إخضاع العامة لأحدِ الطرفين ، فأن هذا هو الذي يستحقُ البحث وعدمُ أنكشاف هذه الناحية الخطرةِ لعامة البشر هو الذي أوقَعهم في هذا التبلبلِ والحَيرة ، وهو علة العلل في هذا الداء الوبيل العالمي اليوم والذي يَجُرُ الى الابتعاد عن الدين عندما يَشعرون أن الاخذ بأسبابِ العلمِ ومقتضياته ضرورةُ اجتماعيةُ لا مفرَّ منها ولاسيما ان العلم يَطلبُ الحقَ للحقِ وحده ، وهذه ظاهرةُ امتاز بها هذا العصر خاصة بقوة لامثيل لها في جميع العصور، فكان العلمُ –على ماهو عليه – السلطانَ المطلقَ على الناس ، ولعلَ من حُسن الحظ ان رجالَ الدين يتحمسون لدينِهم ، فينكرون ان يكون للعالمِ الحقيقي ايه مخاصمة مع الدين ، ليقللوا من غلواءِ خصومِهم ، ويحاولون التوفيقَ بينهما جهد الإمكان ، وكذلك رجال العلم لايزالون عندما تَشتدُ ظاهرةُ الخصومة ويخشونَ التأثيرَ على حرياتهِم في البحث يسالمون الدين ويُبرهنون على ان الدين الحقيقي لايُعارض العلم ، فيمكن للباحث حينئذ ان يستنتج من دعوى الطرفين واعترافهما ايضاً ان الدين الحقيقي لايخاصم العلم الحقيقي، وانما الدين بما يُصبَغُ به من ظاهرةٍ بسبب بعض رجاله بما

يُدخلون عليه أو بسببِ العاداتِ الموروثة خارج الدين هو الذي يُخاصمُه العلم أو ان العلم المبني على التخمينِ والحدسِ والظنونِ الذي ليس له حقيقة مطلقة هو الذي يُعارضُ الدين (المظفر، 1947)

والاصلُ في العلم تحكيم العقل في كل مايُعرضُ للإنسان من امرٍ، والمراد بالعقل العقلُ الذي استوفى شروطَ الفهم التي تُؤهله لإدراك مايلقى إليه ، فالقرآن يَحتكمُ الى العقل وينعى من لا يستعمله، فَيذكُر القرآنُ العقل بإسمه وافعاله زُهاءَ خمسين مرةً ويذكر كلمة (اولوا الالباب) أي أصحابَ العقولِ في بضع عشرة مرة ، والعلمُ في منعِه التقليد الاعمى يتفق تماماً مع القرآن الذي شَدَّد النكير على أناسٍ كانوا يتمسكون بالرأي لا لأنهم عَقلوه ولكن لأن آباءَهم فعلوه (طبارة، 1973)

وحمادى القول إن حرَكة الإصلاح والتجديد تفرض على التقاليدِ والعادات والأوضاع القديمة ان تتكيفَ وتتطورَ كي لاتصبحَ عائقةً عن اقتباسِ ماستحدثته الحضارةُ من سائر المخترعات والصنائع المفيدة وماولدته قرائحُ ألبابِ الفلسفةِ والعلم والادب من النظريات والاراء النافعة ، على أن هذا التكيفَ لايتم الا بحصولِ المرونة العقليةِ فاذا توفرت هذه المرونةُ عند أحدِ الشعوبِ فقد أخذ طريقَه الى الارتقاءِ والتمدن ، واذا انعدمت فقد بقيَ على حالةٍ من الانحطاط والتدهور (شوقي، 1935)

وبعد فأن التأرَيخ أمانةُ العصورِ بيد المؤرخ ، والحقُ فوق الامانةِ والأمين .

الخاتمـــــــــة:

وبعد هذا وصلنا الى مجموعة من النتائج نستخلصها كالاتي

1. من البديهي ان تكون نهاية كل مجدد ـ أراد ان يقشع ركام الترهات عن واقع معتقده ـ كتلك النهاية التي كانت لزاهد علي الذي أراد الحياة لقومه وأرادوا له الممات.
2. تكمن أهمية زاهد علي في كونه شخصية لها ابعادها العلمية فقد جمع مابين العلوم الشرعية والأكاديمية ، ولم يستطيع ان يكون توفيقي مابين اراء مذهبه وعقله الذي أبدى له كل الاحترام ، وهذا أدى الى عدم أدلجة فكره بالطريقة التي يرتضيها اتباع هذا المذهب.
3. شجاعة زاهد علي في مواجهة المواقف عجلت من نهايته حتى لاتكون هناك مؤلفات جديدة قد تكون مادة بديلة عن مذهبه ومذهب آبائه.
4. نلاحظ الصمت المطبق لكثير من الباحثين والمؤرخين حول شخصية زاهد علي وهذا قد يقع ضمن التوصيات والتي يراد منها جعله شخصية ضبابية لكونه أستقام على غير الطريقة (حسب زعمهم)، فلم يكن له حظ من مائهم الغَدِق !.

الملاحق:

صورة للدكتور زاهد علي تم تزويدنا بها من معهد الدراسات الإسماعيلية (لندن) ، وذلك لعدم توفرها على الشبكة العنكبوتية .

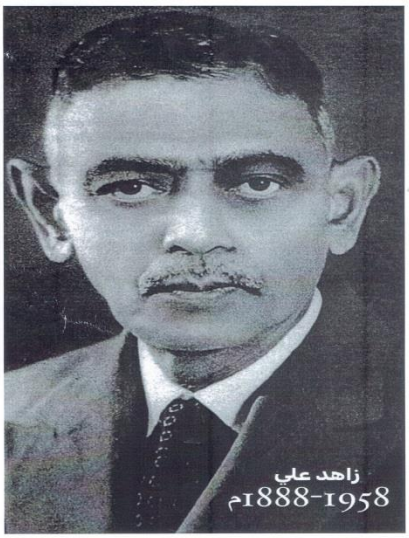

المصادر والمراجع:

اولاً: المراجع باللغة العربية

ابي الفضل احمد بن محمد الميداني. (42). مجمع الامثال. ايران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة.

ابي القاسم اسماعيل بن احمد الزيدي السبتي. (2002). *كشف الاسرار ونقد الأفكار*. الكويت: دار قرطاس.

احمد ، جاب الله. (2010). آفاق تدريس العلوم الدينية. *مجلة المشكاة*، صفحة 118.

المعز لدين الله الفاطمي. (2006). *أدعية الايام السبعة*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

(2011). الفاخر في الامثال. تأليف المفضل بن سلمة الضبي. بيروت: دار الكتب العلمية .

بو بكر جيلالي. (2012). التثوير في الموقف الحضاري. *منتدى الكلمة للدراسات والابحاث*، صفحة 86.

جاب الله. (2010). آفاق تدريس العلوم الدينية. *مجلة المشكاة*، صفحة 118.

(1984). سرائر واسرار النطقاء. تأليف جعفر، منصور. بيروت: دار الاندلس.

حسن حنفي. (1982). قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

حسين علي محفوظ. (1978). تقييم التراث باعتباره اساساً ووسيلة. *مجلة المورد*، صفحة 123.

زاهد علي. (2020). *حقيقة مذهبنا الاسماعيلي ونظامه*. الهند.

شاكر حيدر. (1948). الاعتبارات. *مجلة الشعاع*، صفحة 70.

شكيب ارسلان. (1965). لماذا تأخر المسلمون. بيروت: دار الفكر.

(1977). معجم البلدان. تأليف شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي. بيروت: دار الكتب العلمية.

طاهر ، ابن جيللون. (1994). تنازل الفكر . *مجلة رسالة اليونسكو* ، صفحة 4.

عبد الحميد الاسماعيلي. (1982). عقبات التراكمات التاريخية امام المصلحين . *مجلة الاحياء*، صفحة 43.

عبد الغني افندي شوقي. (1935). المرونة العقلية وأهميتها قديما وحديثا. *مجلة الاعتدال*، صفحة 199.

عبد الله احمد اليوسف. (2001). الاجتهاد والتجديد في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين. *مجلة الكلمة*، صفحة 26.

(2014). النجاة من دجل الغلاة. تأليف عز الدين بن محمد البغدادي. بغداد: مكتبة الرسول الامين.

(1973). روح الدين الاسلامي. تأليف عفيف عبد الفتاح طبارة. بيروت: دار العلم للملايين.

(2018). جرأة الباحث وثقته بنفسه. تأليف علي ملاحي. الجزائر: مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية.

عمر علي ، دي اونثاغا. (2014). تأليف *قلاع العقل* (صفحة 39). بيروت: دار الساقي.

(1418). عيون الحكم والمواعظ. تأليف لي بن محمد الواسطي الليثي. قم: نشر دار الحديث.

محمد الطاهر. (1984). *التحرير والتنوير* . تونس: الدار التونسية للنشر.

(1983). بحار الانوار. تأليف محمد باقر المجلسي. بيروت: دار احياء التراث العربي.

(1947). عصر الافلاس الروحي. تأليف محمد رضا المظفر. النجف: مطبعة الغري.

محمد سعيد العشماوي. (1994). اغتيال الشخصية. *مجلة ابداع*، صفحة 17.

(2014). تأليف معروف الرصافي، *ديوان معروف الرصافي* (صفحة 65). المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

ن .ب ، جوبسون. (1945). تعلم اللغات. *مجلة الادب والفن*، صفحة 72.

نجاح ابراهيم منصور. (2015). من شواهدحضارة المسلمين في الهند. *مجلة الوعي الاسلامي*، صفحة 82.

(2006). المستشرقون. تأليف نجيب العقيقي. القاهرة.

(2000). تأليف يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب، *شرح ديوان الحماسة لابي تمام* (صفحة 153). بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانياً : المراجع باللغة الانكليزية

.london: institute of ismaili studies *.ismaili Manuscripts Arabic* .(.Cortese, D. (n.d

First: Arabic references

An Indian city established by Sultan Muhammad Quli in the year 1589 AD. The city is located on the Musa River, 500 km northwest of the city of Madras. It is an important center for Islamic culture and has many museums, colleges, research centers and three universities. See: Mansour, Najah Ibrahim, among the evidence of Muslim civilization in India, Hyderabad City, Islamic Awareness Magazine, Issue 605, (Kuwait, 2015 AD.(

Ali, Zahid, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, 2nd ed. (D.M., 2020 AD.(

He describes the two things as closeness and resemblance between them. See, Al-Maidani, Complex of Proverbs, Part 1.

An English orientalist, born in 1858 AD. He graduated in oriental languages from the University of Oxford and mastered Arabic. He held a professorship at the University of Oxford and was considered one of its most famous professors. His views were appreciated by contemporary Arab writers. He was elected a member of the Arab Scientific Academy in Damascus, the British Linguistic Society, and the German Oriental Society. He died in 1940 AD. Leaving behind dozens of scientific works, see: Al-Aqiqi, Naguib, The Orientalists, 5th edition, (Cairo, 2006) vol. 2.

Jobson, N.B., Learning Languages, Journal of Literature and Art, No. 4 (London, 1945), p. 72.

Al-Fatimi, Al-Muizz Li Din Allah, Supplications for the Seven Days, edited by Ismail Qurban Hussein Poonawalla, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut, 2006 AD.(

Al-Sabti, Abi Al-Qasim Ismail bin Ahmed Al-Zaidi, (d. 420 AH), Revealing Secrets and Criticizing Ideas, edited by Adel Salem Al-Abd Al-Jader, 1st edition, Qartas Publishing House (Kuwait, 2002 AD.(

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 27

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 27

De, Unthaga, Omar Ali, Castles of the Mind - Ismaili and Islamic Studies in Honor of Farhad Daftari - , ed.: Saif al-Din al-Qusayr, 1st edition, Dar al-Saqi (Beirut, 1435 AH/2014 AD.(

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 69

Mahfouz, Hussein Ali, Heritage Evaluation as a Basis and a Means, Al-Mawrid Magazine, No. 2, (Baghdad, 1978.(

Jaballah, Ahmed, Horizons of Teaching Religious Sciences, Al-Mishkat Magazine, Issue 8, Al-Zaytouna Mosque (Tunisia, 2010.(

Al-Youssef, Abdullah Ahmed, Ijtihad and Renewal in the Thought of Sheikh Muhammad Mahdi Shams Al-Din, Al-Kalima Magazine, No. 30, (D. M., 2001 AD.(

Muhammad Al-Tahir, Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Part 1, Tunisian Publishing House (Tunisia, 1984 AD.(

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 57

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 99

(*)What is meant by them is Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 99

That is, the concealment disappeared and the matter became apparent. Al-Dhabi, Al-Mufaddal bin Salamah bin Asim, (d. 291 AH) Al-Fakher fi Al-Amthal, edited by Muhammad Othman, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 2011 AD.(

Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 99

Al-Ashmawy, Muhammad Saeed, Character Assassination, Ibdaa Magazine, Issue: 4, Egyptian General Book Authority, (Cairo, 1415 AH/1994 AD.(

Haider, Shaker, Al-Shu`a magazine, first year, issue 3, (Najaf, 1948 AD.(

Al-Ismaili, Abdul Hamid, Obstacles to the Historical Accumulations Facing the Reformers, Al-Ihya Magazine, Volume 2, Issue 2, (D.M., 1982 AD.(

Ibn Jillun, Taher, The Relinquishment of Thought, UNESCO Mission Magazine, No. 47 (D.M., 1994.(

He who loves is better at deceiving, so he is wiser than he who loves, the foolish one, the luxurious one in the proverbs.

Arslan, Shakib, Why were Muslims late, 4th edition, Dar Al-Fikr (Beirut, 1965 AD.(
Al-Youssef, Abdullah Ahmed, Ijtihad and Renewal in the Thought of Sheikh Muhammad Mahdi Shams Al-Din, Al-Kalima Magazine, No. 30, (D. M., 2001 AD.(
Jilali, Bou Bakr, Revolutionization in the Civilized Situation, (Heritage and Renewal as a Model), Al-Kalima Forum for Studies and Research, No. 74 (Lebanon, 2012 AD.(
Hanafi, Hassan, Contemporary Issues in Our Contemporary Thought, 2nd edition, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing (Beirut, 1983 AD.(
Ibn Jillun, Taher, The Relinquishment of Thought, UNESCO Mission Magazine, No. 47 (D.M., 1994.(
It was said by Al-Harith bin Wa'ala, a pre-Islamic poet, looking at: Al-Khatib Al-Tabrizi, Abu Zakaria Yahya bin Ali bin Muhammad bin Hassan Al-Shaybani, (d. 502 AH), Sharh Diwan Al-Hamsa by Abu Tammam, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, 2000 AD), vol. 1.
Wadi al-Siba', in which al-Zubayr ibn al-Awwam was killed after his return from the Battle of the Camel, is located between Basra and Mecca, and five miles between it and Basra, and it is on the outskirts of Kufa. See, al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, Dar Sader (Beirut). , 1398 AH/1977 AD), vol. 4
Ali, Malahi, The researcher's boldness and self-confidence, Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies (Algeria, 2018), Issue 13.
Haider, Shaker, Al-Shu`a magazine, first year, issue 3, (Najaf, 1948 AD.(
Al-Rusafi, Marouf, Diwan Marouf Al-Rusafi, Hindawi Foundation (United Kingdom, 2014 AD.(
The Truth of Our Ismaili Doctrine, p. 65
Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH / 1699 AD), Bihar Al-Anwar, 3rd edition, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut, 1404 AH / 1983 AD), vol. 42.
Jaafar, (d. 380 AH), Secrets and Secrets of the Nuqa', edited by Mustafa Ghalib, 1st edition, Dar Al-Andalus, (Beirut, 1984 AD(
Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 35
Ali, The Truth of Our Ismaili Doctrine and its System, p. 60
Al-Majlisi, Bihar Al-Anwar, vol. 25
Al-Baghdadi, Izz al-Din bin Muhammad, Deliverance from the Deception of the Extremists, 1st edition, Library of the Faithful Messenger (Baghdad, 2014 AD.(
Al-Laythi Al-Wasiti, Ali bin Muhammad, (died in the sixth century AH) Uyun Al-Hikam wal-Mawaaz, edited by Hussein Al-Hasani Al-Birjandi, 1st edition, published by Dar Al-Hadith, (Qom, 1418 AH– (
Al-Muzaffar, Muhammad Redha, The Age of Spiritual Bankruptcy, Al-Dalil Magazine, No. 10, First Year, Al-Ghari Press (Najaf, 1947 AD.(
Tabbara, Afif Abdel Fattah, The Spirit of the Islamic Religion, 11th ed., Dar Al-Ilm Lil-Millain (Beirut, 1973 AD.(
Shawqi, Abdul Ghani Effendi, mental flexibility and its importance in the past and in the present, Al-Etidal Magazine, No. 4, second year, (Najaf, 1935 AD.(